Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رحمة ، وفهمت مبكراً ، أن الناس الذين يعدّون أنفسهم " قريبين من الرب " المتدينين ، ظلموا باسم الدين العمال والبائسين . عموماً ، رأيت بأم عيني الحياة الشنيعة القذرة ، والتي لاترونها أنتم اليوم ، بالاضافة إلى ذلك ، لقد رأيت الحياة بأشكالها القبيحة . الآن ، ترون البرجوازية ، أمامكم ، كيف ذعرت من الثورة ، وكيف فقدت الثقة بنفسها ؛ وبحقها في العيش كما كانت ، وترونها كيف تتذبذب كما هي طبيعتها . أما أنا فقد رأيت البرجوازية ، عندما كانت في أوج عزها وكانت واثقة من حياتها السعيدة ، وأن هذه الحياة السعيدة الهادئة مستمرة إلى الأبد .

في تلك الآونة ، قرأت روايات اجنبية مترجمة ، لكتّاب عظماء ، مثل ، ديكنز وبلزاك ، وكذلك روايات انيسفورت التاريحية ، وبولفرليتون ودوماس . حدثتني هذه الكتب عن أناس أقوياء الارادة ، ذوي طباع صلبة ، قرأت عن أناس يعيشون أفراحاً أخرى ، ويتألمون من اشياء أخرى.. أما أنا فقد عاش حولي أناس قذرون جشعون ، حاسدون تشاجروا ، وشكا بعضهم بعضاً ، إذا ابن الجيران كسر رجل دجاجتهم ، أو كسر زجاج نافذتهم ، أو لأن الفطائر احترقت ، أو لأن (اللحمة) في الشوربة سيئة ، أو لأن الحليب قد فسد . كان بوسعهم أن يقضوا ساعات بكاملها ، يتناقشون ، في أن السّمان زاد قرشاً واحداً على سعر كيلو السكر . وأن تاجر الفاتورة رفع ثمن متر (الشيت) قرشاً . وكانوا إذا ماحصل مكروه للجيران ، فانهم يفرحون ، ويشمتون ، لكنهم يخفون ذلك . ويتظاهرون بأنهم يشاركونهم في آلامهم . لقد رأيت جيداً ، أن القرش الواحد هو الشغل الشاغل للبرجوازية ، ولهؤلاء اللئام ، محدودي الأُفق . وأن القرش يُشعل في الناس الحقد الأسود القذر ، فمضمون حياة الناس الذين عشت بينهم كان : الأواني ، السماورات ، الجزر ، الدجاج ، المأكولات ، تاريخ الولادات ، تاريخ الوفيات ، والنهم والجشع ، والتخمة حتى الموت ـ هذا هو مضمون حياة الناس الذين عشت بينهم . إن هذه الحياة القذرة الشنيعة ، المخدرة ، المكدّرة ، المضجرة ، أيقظت فيَّ رغبة (الشقاوة) كي أوقظ نفسي . وعن الضجر كتب لي أحد مراسلي ، منذ فترة قصيرة ، عمره تسعة عشر عاماً : «إني أكره هذا الضجر المقيت المملوء بزعيق الكلاب» .